*صور استعمال أفعال الظَّنِّ*

*بحث في النحو*

*إعداد/ د. وليد علي الطنطاوي*

*قسم اللغة العربية*

*كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*waleed.eltantawy@mediu.edu.my*

*خلاصة*—هذا البحث يبحث في صور استعمال أفعال الظَّنِّ.

*الكلمات المفتاحية: النحو، الفاعل، الظن.*

# ***المقدمة***

معرفة أسس صور استعمال أفعال الظَّنِّ.

1. *المقالة*

تستعمل هذه الأفعال على وجهها: من رفع الفاعل، ونصب المفعولين؛ إذن ننتبه إلى هذه الحقيقة أن المثال: ظننت زيدًا قائمًا، "ظن": فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر -كما عرفنا- والتاء فاعل، و"زيد": مفعول به أول منصوب بفتحةٍ ظاهرة، و"قائمًا": مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة. وهذا تركيب عربي، بدأ فيه بـ"ظن"، بني على فعلٍ، والفعل يطلب فاعلًا يرفعه، ويعمل فيه الرفع، ولما كان هذا الفعل "ظن" عمل في فاعله فرفعه، ولا إشكال، وعمل في المفعولين فنصبهما، فأنت تقول: ضربت زيدًا، ضرب: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر؛ كراهية اجتماع الحركات فيما هو كالكلمة الواحدة. و"زيدًا": مفعولًا به منصوب بالفتحة الظاهرة. والأسلوب تام ولا يحتاج إلى ما يتمّه، فإذا ما قلت: ظننت زيدًا قائمًا وراعيت أصل الوقف، فأنت تقف على المنوّن المنصوب بالألف.

قلت: ظننت زيدًا قائمًا، هذا تركيب عربي صحيح، بدأت فيه بفعلٍ بنيت عليه الجملة ورفع هذا الفعل فاعله، وهذا حقهما؛ لأنَّ حق الفعل أن يعمل؛ ولأن حق الفاعل أن يعمل فيه، فهما متلازمان متصاحبان غير مفصولٍ بينهما بفاصل.

اللغة العربية تمثل حياة أصحابها:

إن اللغة العربية تمثل حياة أصحابها، ومعنى هذا في سرعةٍ وجيزة بأنَّ العلاقة بين الفعل والفاعل كالعلاقة بين الأب والابن، وبين الزوج والزوجة لا فاصل بين الفعل وفاعله، في نحو: حسبت، زعمت، أكلت، ضربت، لا غضاضة بين الفعل والفاعل حتى لو فصل بينهما، فالعمل قائم، وكأن هناك سفرة حدثت، فسافر الأب وبقيت مسئوليته عن ولده، أو سافر الابن وبقي برّه بأبيه موصولًا.

إذا جاءت الأفعال مستعملةً:

يقول سيبويه في هذا الصدد: "فإذا جاءت مستعملةً، فهي بمنزلة رأيت، وضربت، وأعطيت، في الإعمال والبناء على الأول" هذا سطر من النور، يحتاج إلى رويّة في فهمه، فإذا جاءت مستعملةً، نصبتها على الحالية، أي: إذا جاءت هذه الأفعال: ظن، وحسب، وخال، ورأى، وزعم، وما يتصرّف منها، إذا جاءت مستعملة فهي بمنزلة: رأيتْ، وضربتْ، لعلك تلحظ أنه ممثل بـ"رأى".

أليست "رأى" مثل "ظن"؟:

والجواب: بلى، لكنك لا بد أن تعلم أن هناك فرقًا بين رؤية العين، وبين رؤيا القلب، أنت تقول رأيت زيدًا أي: أبصرته، أن تقول: رأيت زيدًا، يعني رأيت المسمى زيدًا، {ﯥ ﯦ ﯧ} [آل عمران: 36] يصحّ لك أن تقول: رأيت المسمى زيدًا، وأن تقول: رأيت المسمى بزيدٍ، لكنّ الأعلى أن تقول: رأيت المسمى زيدًا، أي: أن تعدي الفعل بنفسه لا بواسطة الباء، تقول: {ﯥ ﯦ ﯧ} [آل عمران: 36] قال -الله تبارك وتعالى- هذا، ولم يأتِ النظم القرآني: "وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا بمَرْيَمَ"، بنفسه لا بواسطة الباء، فإن صحّ تعديته بالباء كانت تعديته بنفسه، أعلى، وأشرف، وأفصح، وأجمل.

وجه الشبه:

في أي شيءٍ تشبه ظن، وحسب، ورأى، وأرى، وزعم، وما يتصرف من أفعالهن: ضربت، فضربت معناها: فعل وفاعل، وظننت معناها: فعل وفاعل. ضربت زيدًا، أو رأيت زيدًا، بمعنى أبصرته بالعين، لكن إذا قلت: رأيت النحو سهلًا، لا شك أني لم أَرَ النحو يتعامل كما يتعامل الناس بسهولة، وفي ضوء الحديث الشريف: ((رحم الله رجلًا سمحًا إذا باع، سمحًا إذا اشترى، سمحًا إذا اقتضى)). وإنما رأيته بقلبي، وكأن هناك إبصارًا بالقلب، وهناك كذلك إبصار بالعين، فإذا كانت رأى من الرؤية العينية، فهي تنصب فعلًا واحدًا، تقول رأيت زيدًا، رأيت شجرةً، كأنك تقول: أبصرت، وإذا كانت الرؤيا، ولا تقول الرؤية -بالتاء- وإذا كانت الرؤيا هكذا مقصورة بالألف بالقلب نصبت رأى فعلين.

# المراجع والمصادر

1. سيبويه، عمرو بن عثمان سيبويه (الكتاب) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، 1991م
2. المبرد، محمد بن يزيد المبرد (المقتضب)، دار الكتب العلمية، 2000م
3. بن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك (شرح التسهيل)، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م
4. القفطي، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (أنباه الرواة على أنباه النحاة)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، 1950م
5. بن كثير، إسماعيل بن كثير (طبقات الشافعية)، دار المدار الإسلامي للتوزيع، 2003م
6. الحنبلي، ابن العماد عبد الحي بن أحمد الحنبلي (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، سوريا، دار ابن كثير، 1986م
7. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (الإنصاف في مسائل الخلاف)، دار الكتب العلمية، 2007م
8. الأنباري، أبو البركات بن الأنباري (البيان في غريب إعراب القرآن)، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م
9. الأنصاري، جمال الدين بن هشام الأنصاري (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م
10. الأشموني، علي بن محمد الأشموني (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، دار الكتب العلمية، 1998م
11. بن جني، ابي الفتح عثمان بن جني (الخصائص)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م
12. بن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك (شرح الكافية الشافية)، دار الكتب العلمية، 2000م
13. الشافعي، محمد بن علي الصبان الشافعي (حاشية الصبان على شرح الأشموني)، دار الكتب العلمية، 1997م
14. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964م
15. الطنطاوي، محمد الطنطاوي (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م
16. الأستراباذي، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي (شرح الرضي على الكافية)، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، 1978م
17. بن يعيش، يعيش بن علي بن أبي يسار بن يعيش (شرح المفصل)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1996م.
18. بن منظور، محمد بن مكرم بن منظور (لسان العرب)، بيروت، دار صادر، 1970م
19. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (اللباب في علل البناء والإعراب)، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م
20. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، دار الكتب العلمية، 1997م
21. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن عليّ بن حيان الأندلسي (تفسير البحر المحيط)، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1413هـ